فاجابتني عن شوقه وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا ... فالود في ديننا افتراض

قال فما دخل اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت بها عن ذلك الوجه وقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاق ... ويضم مشتاقا الى مشتاق

فاجابتني بسرعة وقالت

ما للزمان وللتحكم بيننا ... انت الزمان فسرنا بتلاق

قال فمضيت امامها اؤم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما صنعت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد انت واي شيء تحرد يا قواد فقلت له مهما كذبت علي فيه من شيء فما كذبت في الحمق والقيادة وحكى محمد بن ابي امية قال لقيت مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواته فسلم ثم قال قد حضرني شيء فقال هاته قال على انه مزاح فلا تغضب قال هاته لو كان شتما فانشدني

من راى فيما خلا رجلا ... تيهه اربى على جدته

يتمنى راجلا اوله ... شاكري في قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك بن ابي امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما اسلفتنا ثم انشده

قل لابن مي لا تكن جازعا ... لن يرجع البرذون بالليت

طامن حشاك فقد وانه ... وكن منه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره ... ولو من الحش الى البيت

ما مات من سقم ولكنه ... مات من الشوق الى القت

وعن الحسن بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري لبيتا اخذت معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ... ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه يعني يعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده وقذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان في العراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحه وحدث الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم ما معنى قولك

لا تدع بي الشوق الا عبد محمود

قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان يكرهها وحدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذاك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم ... فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا

واذهب فانت طليق الحلم مرتهن ... بسورة الجهل ما لم املك الغضبا

اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم ... اني ارى لك خلقا يشبه العربا

منيت مني وقد جد الجراء بنا ... بغاية منعتك الفوت والطلبا

وكان دخل جرجان وهو متقلد بها عملا ويروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

الا يا نخلة بالسفح من جرجان ... الا في واياك بجرجان غريبان

ثم مات عند انقضاء [illegible]

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رات عليها عقد منتطق

الشمس لم يسقط وهو ... من الفارسي والجوزاء ابرح في السماء والا لاستبد المنطقة ونطاق الجوزاء [illegible] والشاهد في البيت اثبات صفة غير ممكنة فقصد اثباتها ومثله قول التهامي

لو لم تكن اقحوانا ثغر مبسمها ... ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله ايضا

لو لم تكن ريقته خمرة لما انثنى ... غصنه وهو صاح

وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد

لما على الوفاء في حسنه ... وحبه باللوم يزداد

لو لم يكن في حسنه كوكبا ... ما كان امسى وهو وقاد

وقول السري الرفا

موقفهم لو لم يكن نارا اذا ... لم يكن زرق عواليه يشتويه

وقول ابي اسحق الغرناطي

لعمرك ما ثغره باسم ... ولكنه حبب لاعب

[illegible]

Copyright © King Saud University